**المقاولاتيّة في التربيّة(1)**

**ماستر2 علم النفس التربوي**

**محتوى المادة: المقاولاتيّة في التربيّة**

**Entreprenariat en éducation**

1. **د سامعي توفيق**
2. **تعريف المقاولاتية في التربية:**

**هي مجال من مجالات البحث والمماراسة التربويّة، إلى جانب المجالات الأخرى كالتربية الصحيّة أو التربيّة البيئية. الغاية من المقاولاتيّة في التربيّة هي تكوين التلميذ أو الطالب لجعله قادرا على المُبادرة والتفكير في مشروع مقاولاتي، تصميمه وتنفيذه في مجال تخصّصه أو غير ذلك، بُغية تحقيق أهداف منفعيّة واجتماعيّة.**

1. **نبذة تاريخيّة عن المقاولاتية في التربية.**

**كانت الدول الغربية سباقة إلى تحويل المدارس والمؤسسات التربوية العمومية والخصوصية إلى مقاولات وبنيات ووحدات ومشاريع إنتاجية واقتصادية هادفة وبناءة . تمثلت الدول الأنكلوسكسونية المقاربة الإنتاجية في تحقيق المردودية التربوية والتعليمية التي دعا إليها وليم جيمس وجون ديوي في الولايات المتحدة الأمريكيّةعلى سبيل المثال. أما فرنسا فقد أخذت بالمدرسة المقاولاتية في سنوات التسعين من القرن الماضي.**

**جون ديوي**: John Dewey هو مربٍ وفيلسوف وعالم نفس أمريكي وزعيم من زعماء [الفلسفة البراغماتية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9_%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%BA%D9%85%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9). ويعتبر من أوائل المؤسسين لها. ولد في 20 أكتوبر عام [1859](https://ar.wikipedia.org/wiki/1859) وتوفي عام [1952](https://ar.wikipedia.org/wiki/1952). ويقال أنه هو من أطال عمر هذه الفلسفة واستطاع أن يستخدم بلياقة كلمتين قريبتين من الشعب الأمريكي هما "[العلم](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%85)" و"[الديمقراطية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%8A%D8%A9)".

يعتبر جون ديوي من أشهر أعلام التربية الحديثة على المستوى العالمي. ارتبط اسمه بفلسفة التربية لأنه خاض في تحديد الغرض من التعليم وأفاض في الحديث عن ربط النظريات بالواقع من غير الخضوع للنظام الواقع والتقاليد الموروثة مهما كانت عريقة. فهو الأب الروحي للتربية التقدميّة أو التدريجية وهو من أوائل الذين أسسوا في أمريكا المدارس التجريبية بالاشتراك مع زوجته في جامعة شيكاغو 1896 – 1904, وهو فيلسوف قبل أن يكون عالما في مجال التربية والتعليم.

التعليم التقدمي أو التدريجي هي حركة نمت وتطورت من محاولات إصلاح التعليم الأمريكي بين أواخر القرن التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين، وتعود جذورها إلى فلاسفة عصر النهضة، وبالأخص الفيلسوف التربوي [جان جاك روسو](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%86_%D8%AC%D8%A7%D9%83_%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%88) وكذلك [يوهان بستالوزي](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%8A%D9%88%D9%87%D8%A7%D9%86_%D8%A8%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B2%D9%8A&action=edit&redlink=1) [وفريدريك فرويبل](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%81%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D9%83_%D9%81%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%A8%D9%84&action=edit&redlink=1). احتضنت هذه التظرة التقدّميّة المجالات الزراعية والاجتماعية والتعليمية، وقد طالت التطور الصناعي الجديد أيضا، تؤكد نظرية **التعليم التقدمي على استمرارية إعادة بناء الخبرة الحياتية وتضع تربية الطفل في مركز الاهتمام**.

ذكر ديوي أن على المدرسة أن تعكس مستوى التطور الاجتماعي وقد أحدثت هذه النظرية تأثيراً دائماً على المدارس الأمريكية. ومن الجدير بالذكر أنه ظهرت حركات تعليمية مشابهة في أوروبا ومتأثرة بأفكار ديوي، كما وأنه قد تأثّر أيضا ببعض أساليب التربية الأوروبية مثل **أسلوب الصف المفتوح ، (open classroom) ، والذي يعني ضرورة تفتح صفوف المدرسة على المجتمع**. وكذلك نظريات الإصلاح التربوي التي دعت إليها المربية والفيلسوفة الأيطالية [ماريا مونتسوري](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A7_%D9%85%D9%88%D9%86%D8%AA%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A&action=edit&redlink=1) والتي تأثرت بأفكارها دور الحضانة السويدية، ولا زال تأثيرها ساري امفعول إلى هذه اللحظة.

أما [جون ديوي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%88%D9%86_%D8%AF%D9%8A%D9%88%D9%8A) فقد وصف البراجماتية بأنها " «*فلسفة معاكسة للفلسفة القديمة التي تبدأ بالتصورات، وبقدر صدق هذه التصورات تكون النتائج، فهي تدعُ الواقع يفرض على البشر معنى الحقيقة، وليس هناك حق أو حقيقة ابتدائية تفرض نفسها على الواقع*» ".

وذهب الفيلسوف الأمريكي جون ديوي [1859 ـ 1952 م] إلى **أن العقل ليس أداة للمعرفة وإنما هو أداة لتطور الحياة وتنميتها؛ فليس من وظيفة العقل أن يعرف، وإنما عمل العقل هو خدمة الحياة. ومن هذا المنطلق تبلورت أفكار المشروع في الحياة لتصلَ إلى مفهوم المقاولاتيّة في التربيّة الذي نتناوله في هذا المقياس.**